مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 15 العدد 2 (السداسي الأول 2023)
ص. 123- 142

# شبهات المستشرقين المبثوثة في ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم: دراسة مقارنة لبعض الترجمات الفرنسية

# Orientalist's suspicions dispersed in their translations of the Holly Quran: comparative study of some French translations

د. خالد عثمانين*
جامعة خميس مليانة (الجزائر) otmaninek@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/07/24 تاريخ القبول: 2023/04/04 تاريخ النشر: 2023/06/18

**ملخص:**

إن الدراسة كما يبينه العنوان عبارة عن محاولة لكشف بعض الشبهات التي طالما اجتهد المستشرقون في نشرها عن الإسلام، منذ بداية اهتمامهم بدراسته. لكن محاولتنا هذه لن تهتم بالشبهات المطروحة مباشرة في الكتابات الاستشراقية عن القرآن الكريم، وعن سيرة محمد ﷺ وأحاديثه وعن تعاليم الإسلام، وغير ذلك، بل ستهتم بما تنقله بشكل غير مباشر ترجمة هؤلاء لكلام الله عز وجل. وقد اخترنا لأجل ذلك خمس ترجمات تعود لفترات زمنية ومدارس فكرية مختلفة، منها ترجمات لمسلمين، لنستنتج ما يمكن لهذه الوسيلة (الترجمة) أن تحدثه من تغيير أو تشويه أو تلبيس على معاني الكتاب العزيز.

**الكلمات المفتاحية:** القرآن، الترجمة، المعاني، الاستشراق، الشبهات .

**Abstract**

The theme of this study, as is shown in the title, is an attempt to reveal some suspicions whose orientalists worked hard in order to disseminate about Islam, since a beginning of their interest about it. Our attempt is not interested by suspicions posed directly in orientalist's books about Quran, or about biography of the prophet and precepts of Islam … It's care about suspicions indirectly transferred in translations of Quran. We choose nine of them, from different periods and ideological schools, for conclude what this mean (translation) is able to modify, to distort or confuse meanings in the Quran.

**Key words:** Quran, translation, meaning, orientalism, suspicions

* المؤلف المرسل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ، الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فان الله سبحانه وتعالى خلق البشر وجعل من آياته فيهم اختلاف ألسنتهم وألوانهم، كما أنه عز وجل أرسل إلى الأمم الرسل كل ﴿بلسان قومه ليبين لهم﴾، وفي هذا دليل على أهمية اللسان في تبليغ مراد الشارع. أما رسالته الخاتمة فقد اختار سبحانه لها الأمة العربية و﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾، وخلّد الكتاب الذي أنزله إليها ﴿بلسان عربي مبين﴾.

ومع أن القرآن أنزل بلسان عربي، فان الخطاب بالإسلام موجه للبشر كلهم، فلم يكن بد لإيصال الرسالة –وقد أمرنا بتبليغها- إلى غير العربي من سلوك أحد سبيلين: إما أن يتعلم هو العربية، أو أن يترجم له الخطاب بلغته. وقد كان ولا يزال من يهتدون إلى الإسلام يجتهدون في تعلم العربية، من أجل قراءة القرآن ومعرفة ما يقربهم إلى الله عز وجل، بل ويترجمون ما تعلموه إلى أقوامهم وهذا لا إشكال فيه.

إن الإشكال في من يتعلم العربية من أعداء الإسلام ويحاول توظيفها في الحرب عليه. ومن أشد عداوة لدين الله اليوم من هذه الحضارة الغربية، ذات الخلفية المسيحية واليهودية، وهي عداوة متجذرة تعود إلى بعثة النبي ﷺ وحروبه مع يهود المدينة، ثم بداية انتشار الإسلام في الأرض مهددا الهيمنة الصليبية حتى أسقطها.

لم تكن الحرب على الإسلام عسكرية فقط، بل ما واجه أحد جيشا مسلما قط إلا انهزم، فلجأ العدو إلى حرب أكثر خبثا وأشد فتكا، تحالفت فيها أجنحة المكر الثلاثة (كما يسميها حبنكة الميداني) : التنصير والاستشراق والاستعمار. فيشحذ التنصير الهمم ويحاول رد من استطاع من المسلمين عن دينهم، ويدله الاستشراق عبر دراسته للشريعة وللمجتمعات الاسلامية، ممهدا بذلك الطريق للاستعمار ليتوج المهمة بالاستيلاء على الأرض وإخضاع أهلها.

إن أهم جناح في هذه الحرب هو الاستشراق، الآلة العملاقة التي لم تتردد الأنظمة الغربية يوما في دعمها ولا بخلت بإنفاق الأموال الطائلة عليها حتى في عز الحروب والأزمات، والتي كانت تخفي تحت رداء العلم والمعرفة أحقادا دينية و"أسلوبا غربيا للهيمنة على الشرق وإعادة تشكيله فكريا وسياسيا لممارسة السلطة عليه"[1].

وقد استخدمت هذه الآلة للوصول إلى غاياتها وسائل مختلفة من أبرزها الترجمة، ترجمة النصوص الدينية والأدبية، وعلى رأس هذه النصوص القرآن الكريم. والذي يعود تاريخ أول ترجمة له الى اللاتينية إلى سنة 1143 م، بطلب من الراهب الفرنسي بيار المكرّم Pierre le Vénérable، في جو الحروب الصليبية المشحون بالعداوة، والشعور بالنقص أمام الحضارة الأندلسية.

"يقول الراهب روبار غاسبار Robert Gaspard إن هذه الترجمة وكل الترجمات التي تلتها لم يكن لها أي هدف آخر سوى أن تكون الأساس لتوجيه المزيد من الإدانات ضد القرآن ... وتلك الادانات التي امتدت سلسلتها على مدى قرون تتناثر عليها بعض أشهر الأسماء"[2].

ثم توالت الترجمات، التي سنخص بالدراسة منها الترجمات الفرنسية التي ألفها المستشرقون من غير المسلمين، وانطبعت كل منها بروح العصر الذي صدرت فيه، والصراعات التي كانت بين فرنسا والعالم الإسلامي، خاصة بعد حملة نابوليون Napoléon على مصر وبداية الحقبة الاستعمارية، ولم تظهر للمسلمين ترجمات حتى فترة متأخرة من القرن العشرين.

ويعود سبب تأخر المسلمين في الترجمة إلى تعظيمهم لكلام ربهم، وخوفهم من لحاق أي تحريف أو تغيير عليه وهو المنزل بلسان عربي مبين فلا يتصور قرآن بغير العربية، وكلام العلماء في جواز ترجمة القرآن إلى غير اللسان العربي قديم، ونحيل في هذا الموضوع إلى كتاب "مناهل العرفان في علوم القرآن" حيث عقد الزرقاني فيه فصلا مطولا لعرض المسألة ومذاهب الناس فيها، انتهى فيه إلى أن:

[1] ادوارد سعيد، "الاستشراق والمعرفة والسلطة والإنشاء"، تر: كمال أبو ديب، ط 2، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1984، ص 8.

[2] زينب عبد العزيز، "هدم الاسلام بالمصطلحات المستوردة"، ط 1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2004، ص 162 بتصرف يسير.

"ترجمة القرآن مشترك لفظي بين معان أربعة، منها ما اتفقوا على جوازه، وهو ترجمته بمعنى تبليغ ألفاظه، وترجمته بمعنى تفسيره بلغة عربية، ومنها ما يجب أن يتفقوا على منعه، وهو ترجمته بمعنى نقله إلى لغة أجنبية، مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده، ومنها ما اختلف فيه ولكن الأدلة متضافرة على جوازه، وهو ترجمته بمعنى تفسيره بلغة أجنبية مع استيفاء شروط التفسير والترجمة فيه"[3].

ومهما يكن فان ترجمة القرآن واقع فرض نفسه على المسلمين، وأغلب الترجمات حتى زمن قريب –على الأقل الفرنسية منها- ألفها مستشرقون مسيحيون لا يرد عليهم البحث في هذه القضية، فتعاملوا مع القرآن الكريم كما يتعاملون مع أي نص، أي نقلوه إلى لغتهم وسموه "القرآن" Le Coran، بطريقة تجعل القارئ يظن أنه يقرأ القرآن الحقيقي، فيبني أحكامه عليه على هذا الأساس.

ومعلوم أن الترجمة عمل بشري ينطبع أثناء القيام بالحال التي يكون عليها المترجم من جهة: بعقيدته أو ايديولويجيته، وبالمواقف والآراء التي يتخذها من النص، والبيئة التي يعيش فيها، وحالته النفسية والاجتماعية، وغير ذلك. ومهما حاولنا ضبطها منهجيا فلا بد أن يكون لذات المترجم فيها نصيب. وينطبع من جهة أخرى بالاختلاف الذي تفرضه خصائص اللغتين، لغة المصدر واللغة المستهدفة، خاصة إذا انتمتا إلى عائلتين مختلفين (بالتعبير اللساني)، فالانتقال بين اللغات اللاتينية ليس كالانتقال منها إلى العربية، وهكذا.

فكيف إذا تعلق الأمر بالقرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه وعجز العرب الأقحاح أنسفهم عن الإحاطة بمعانيه، أو عن الإتيان بآية من مثله، ناهيك عن كونه مصدرا للمصطلحات الشرعية، وعن اختلاف القراءات في الآية الواحدة اختلافا منه ما يؤثر على المعنى. أقصى ما يمكن أن يصل إليه الجهد البشري في الباب هو ترجمة لبعض معاني القرآن الكريم.

[3] محمد عبد العظيم الزرقاني، "مناهل العرفان في علوم القرآن"، تح: فواز أحمد زمرلي، ط 2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1996، ص 135.

هذا باعتبار الترجمة تفسيرا، وهو ما جرى عليه تعبير اللسانيات الحديثة، فكل منهما يؤول إلى إيصال الرسالة أو المعنى الذي لم يفهمه المتلقي بطريقة أخرى، داخل اللغة الواحدة وهو التأويل أو التفسير أو الشرح، أو بين لغتين وهي الترجمة، أو بين نظامين مختلين مثل الاشارات أو الصور. وهذا تقسيم جاكوبسون Jackobson[4].

يستلزم كون الترجمة تفسيرا أمورا من بينها: أنها لا بد أن تخضع إلى قواعد علم التفسير التي وضعها المختصون، مثل الترتيب عند البحث عن معنى الآية في القرآن أولا ثم في السنة والآثار ثم الرأي بضوابطه، ومثل اعتبار الوضع في لغة العرب، وهكذا. وأنها لا زالت مفتوحة للاجتهاد والتصحيح، لأن بعض الآراء فيما ليس فيه نص قد تخطئ، وقد يوظف أحدهم نصا محتملا لصالحه، عن حسن نية أو عن سبق إصرار.

حدث الخطأ أو التحريف في المعنى داخل دائرة الإسلام، وأحدث فتنا زلت فيها أقدام، فما الذي يمكن أن يفعله أعداء الإسلام إذا وقع النص القرآني بين أيديهم، وامتلكوا معه وسائل القوة والمعرفة ؟ وهذا هو الإشكال الذي تطرحه هذه الورقة البحثية، وليست غايتها الإجابة عنه -لأنها لا تسع لذلك- بقدر ما هي فتح باب مراجعة وتقويم الترجمات بجميع اللغات والرد على الشبه والتحريفات الواردة في كثير منها.

لأجل ذلك اخترنا الترجمات الأكثر تداولا وشهرة (على حد علمنا) باللغة الفرنسية، أكثرها لمستشرقين كما سيأتي، والباقي ترجمات لمسلمين حاولوا تدارك الأمور بعد أن انتشرت الأولى. وقمنا باختيار بعض الأمثلة متبعين منهج التحليل والمقارنة، لكشف بعض الشبهات أو المغالطات. أمثلة حمّالة لأوجه في التفسير أو في القراءة والتفسير معا، لنلفت الانتباه إلى أهمية علم توجيه القراءات في حل عدد من الإشكالات الترجمية.

[4] Roman Jackobson, « Essais de linguistique générale », Editions de Minuit, Paris, 1963.

أما الترجمات المتناولة فهي مرتبة زمنيا كما يلي، وسيرد ذكر الأمثلة كما هي مرتبة هنا لئلا نطيل المتن بالإحالات:

1. ترجمة دو سافاري Claude-Etienne de SAVARY، 1783. معروف بتأسيسه لفرع الدراسات المصرية، وقد زار مدن مصر واهتم بآثارها وأتقن العربية في زمن ندر من يتقنها في فرنسا، حتى ترجم القرآن وصدر ترجمته بسيرة للنبي عليه الصلاة والسلام، اعتبره فيهارجلا عظيما لكنه لم يكن نبيا بل رجل سياسة -حاشاه- ألف القرآن ليجعله دستورا يوحد به العرب. وقد قرأت في أحد المصادر لا يحضرني هنا أن ترجمته كانت دليل نابوليون في حملته على مصر.
2. ترجمة كازيميرسكي Albert KAZIMIRSKY، 1840. مستشرق بولوني من أصول ألمانية، عاش في باريس واهتم بالدراسات الشرقية العربية، وألف قاموسا عربيا-فرنسيا، نشط جمعية للكتاب السلافيين وعمل بوزارة الخارجية الفرنسية. صدر لطبعة حديثة من ترجمته محمد أركون.
3. ترجمة مونتي Edouard MONTET، 1929. رجل دين وأستاذ جامعي –فرنسي/سويسري- متخصص في الدراسات الشرقية، العبرية والعربية، ودراسات العهدين القديم والجديد، وكلفته الحكومة الفرنسية بمهمات كثيرة في شمال إفريقيا.
4. ترجمة غروجون Jean GROSJEAN، 1979. رجل دين وأديب زار بلدان الشرق الأوسط، ثم ترك الرهبنة ليشتغل بالأدب والتأليف والدراسات الشرقية.
5. ترجمة حمزة بوبكر، 1985. ابن مدينة البيض الذي خلف قدور بن غبريط في عمادة مسجد باريس، نشر ترجمة تكاد تكون نسخة عن ترجمة كازيميرسكي، لكنه أضاف عليها تفسيرا للآيات فجاءت في مجلدين ضخمين.
6. ترجمة محمد حميد الله، 1986. دكتور الفلسفة والسيرة الباكستاني، الذي أمضى حياته في تحقيق المخطوط الإسلامي في أوروبا، وترجمته تعد أول ترجمة كاملة لأستاذ مسلم، وهي جيدة.
7. ترجمة بيرك Jacques BERQUE، 1990. من فرنسيي الجزائر، اختص في الحقوق والعربية، وجاب ضفاف المتوسط معدّا للتقارير عن مجتمعات المنطقة وأنثروبولوجيتها. وألف ترجمة مشوهة للقرآن، وطعن فيه من جهة الجمع والترتيب.

8. ترجمة مجمع الملك فهد، 1994. وهي عبارة عن نسخة من ترجمة حميد الله أجريت عليها بعض التصحيحات.
9. ترجمة زينب عبد العزيز، 2014. أستاذة الأدب والحضارة الفرنسية، التي انبرت للرد على الاستشراق، وعلى بيرك تحديدا. وكانت ترجمتها من منطلق الرد على ترجمته المشوهة.

سنقسم أمثلتنا بحسب الشبهة أو نوع الخطأ في الترجمة، ونبدأ عرضنا بأمثلة فيها الآيات المختلف في قراءتها اختلافا مؤثرا على المعنى، ونحاول أن نكشف ما اندس في الترجمة.

**1. الآيات التي اختلف في قراءتها اختلافا مؤثرا في المعنى:**

من الأمثلة التي أشكلت على المفسرين من المسلمين، ناهيك عن المستشرقين، وهذا من المواضع التي يبحثون عنها ﴿فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله﴾، قوله عز وجل ﴿حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا﴾ [يوسف، 110].

ويتعلق الإشكال بالاختلاف في كلمة كذبوا التي قرأها الكوفيون بالتخفيف وشدد الباقون. فأشكل على العلماء تفسيرها، حتى أن عائشة ﷺ أنكرت قراءة التخفيف، وخالفها في ذلك ابن عباس وفسر هذه القراءة بآية البقرة ﴿حتى يقول الرسول والذين ءامنوا معه متى نصر الله﴾ [البقرة، 214].

فعلى التخفيف يقول مكي ابن أبي طالب أن "حجة من خفف أنه حمله على معنى أن المرسل إليهم ظنوا أنهم كذبوا في فيما أتتهم به الرسل (...) أي: وظن المرسل إليهم أنهم لم يصدقوا فيما قيل لهم، وما توعدوا به من إتيان العذاب على كفرهم"[5]، وقد يكون اعترى الرسل ما يعتري البشر فيكون الضمير – في أنهم - عائدا على الرسل.

أما عائشة فحملت المعنى على أتباع الرسل "وقالت: هم أتباع الرسل طال عليهم البلاء، واستأخر عنهم النصر حتى ظن الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم"[6]. أما على التشديد فإن المعنى يعود على الرسل إذ أيقنوا أن القوم كذبوهم[7]. في الآية إذن بالإضافة إلى الاختلاف في عود الضمير اختلاف في معنى "ظنوا"، أهو ظن الشك أم ظن اليقين، وهو الإشكال الثاني، والأقوال مبسوطة في مواضعها التي أحلنا إليها.

[5] مكي ابن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، ج 2، ج 2، تح: عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص 15.
[6] المرجع نفسه، ص 16.
[7] نصر بن علي الشيرازي، "الموضح في وجوه القراءات و عللها"، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009، ص429.

وبعد عرض مكي للأقوال والاحتمالات في الآية الكريمة، رجح قراءة التشديد، قال: "فالظن بمعنى الشك، والتشديد هو الاختيار، لما ذكرنا ولأن الأكثر عليه"[8]. وأما ابن جرير فانتصر لاختيار عائشة، ووجه المشهور عن الجمهور، وزيف القول الآخر بالكلية، ورده وأباه، ولم يقبله ولا ارتضاه.

وفيما يلي ترجمات هذه الآية :

1. Lorsque les **ministres de notre foi** n'avaient plus d'espoir, et qu'ils **pensaient qu'on les croirait menteurs**, ils éprouvèrent les effets de notre protection.
2. Lorsqu'à la fin nos **apôtres** désespèrent *du succès de leurs efforts*, **quand les hommes s'imaginent qu'ils mentaient**, notre assistance ne fait pas défaut aux apôtres ;
3. Lorsque les **apôtres** désespéraient et qu'ils **pensaient** que déjà on **les traitait de menteurs**, Notre secours vint à eux.
4. Quand les **apôtres** étaient au désespoir et se **voyaient traités de menteurs**, ils eurent notre secours.
5. Quand les **envoyés** finirent par désespérer (de leur mission) et **crurent qu'ils étaient tenus (à jamais) pour des imposteurs**.
6. Puis, lorsque ces **Messagers** eurent désespéré et **commencé à penser qu'on leur avait menti**, voilà que vint à eux Notre secours.
7. Et quand les **envoyés** désespéraient de **s'estimer à ce point démentis**, alors leur est venue Notre assistance
8. Quand les **Messagers** faillirent perdre espoir (et que leurs adeptes) **eurent pensé qu'ils étaient dupés** voilà que vint à eux Notre secours.
9. Jusqu'à ce que nos **Messagers** faillirent désespérer et **pensèrent qu'ils ont été démentis**, Notre Victoire leur est parvenue

نلاحظ في هذا الموضع أن المترجمين عادوا إلى التفسير الراجح، مع بعض الاضطراب في أداء المعنى: **ظنوا أن الناس قد يعتقدون أنهم كاذبون** عند 1، **عندما يتخيل الناس أنهم (الرسل) كانوا يكذبون** عند 2، **كانوا يعتقدون أنهم قد وصفوا بالكذب** عند 3، **رأوا أنفسهم موصوفين بالكذب** عند 4، **اعتقدوا أنهم اعتبروا الى الأبد محتالين** عند 5، **رأوا أنفسهم الى هذه الدرجة مكذَّبين** عند 7.

[8] مكي ابن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، المرجع السابق، ص 16.

وعند 8 أن **أتباع الرسل ظنوا أنهم قد خدعوا**، وأخيرا **ظنوا أنهم قد كذّبوا** عند 9 وهي أدق. جل الترجمات إذن أدت معنى قراءة التشديد، فأدت المعنى الا ما كان من عدم الدقة في استخدام بعض الكلمات والعبارات مثل : يتخيل، محتالين، موصوفين بالكذب.

تحرى المستشرقون بعض النزاهة هنا، لكن 6 كان له رأي آخر، فيأتي ليترجم أن **الرسل بدؤوا يظنون أنهم قد كُذب عليهم**. ويختار القول الأضعف ليحدث الشك لدى القارئ في يقين الرسل.

وفي الآية أيضا ملاحظتان وجدناهما في الكثير من المواضع في الترجمات. الأولى عند المسيحيين فقط، وهي ترجمة كلمة أنبياء أو رسل بكلمة Apôtre، ولها معنيان أشهرهما الحواريّ أي أنها تطلق على الحواريين الذين كانوا مع عيسى ابن مريم، واستخدم لتطلق على من يدعوا إلى عقيدة أو فكرة ويبذل في ذلك الوسع، يقابلها الداعية بالعربية.

ولهذا الاختيار في نظرنا تأويلان : إما أنهم لا يقرون بنبوة الأنبياء فيعتبرونهم دعاة لأفكار ليست بالضرورة هي الحق من عند الله تعالى، وهذا هو الأقوى، والثاني أنهم يجعلونهم أتباعا للمسيح عليه السلام. ونقول هذا لأن كلا من كلمة نبي ورسول ومبعوث وغيرها، كلها لها مقابلات باللغة الفرنسية.

الملاحظة الثانية وهي خطأ وقع فيه الجميع إلى أن تداركته زينب عبد العزيز، وهو ترجمة كلمة "النصر"، مع وجود المقابل لها وهو victoire، بـassistance المساعدة، أو secours النجدة، وشتان بين نجدة أحدهم أو مساعدته أو منح النصر له.

وتتمة للكلام عن قضية الأنبياء والرسل، نتكلم عن قوله تعالى : ﴿ولكن رسول الله وخاتم النبيئين﴾ [الاحزاب، 40]، وكلامنا سيكون عن ترجمة كلمة "خاتم". والتي فيها أيضا قراءتان، بفتح التاء وبكسرها.

قال مكي بن أبي طالب: "قوله ﴿وخاتم النبيئين﴾ قرأ عاصم بفتح التاء، على معنى أن النبي عليه السلام ختم به النبيّون، لا نبي بعده، فلا فعل له في ذلك. فمعناه آخر النبيّين. وقرأ الباقون بالكسر، على أن النبي عليه السلام فاعل من "ختم" فهو خَتَمَ النبيّين، لا نبي بعده فالنبي فاعل وهو الاختيار، لأن الجماعة عليه"[9].

[9] مكي ابن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، المرجع السابق، ص 199.

ومع أن قراءة الفتح قد تفرد بها عاصم، إلا أننا نجد جل المترجمين اعتمد عليها، ربما لشهرة الرواية وكونها الأكثر انتشارا في المصاحف منذ الدولة العثمانية، لكننا وجدنا المترجمين قد اعتمدوا روايات أخرى أو عادوا إلى كتب التفسير، لكنها هنا أسعفتهم.

الكل ترجم خاتم بمعنى الختم الذي يوضع على الرسالة أو الوثيقة فيصدقها، هذا هو معنى Sceau، بمعنى أن النبي ﷺ جاء ليصدق الرسالات التي كانت قبله (كما وضعه 1 بين قوسين)، وهذا صحيح، غير أنها معلومة بالنسبة لغير المسلم ناقصة. لأنها لا تتضمن معنى الختام أي أنه عليه السلام لا نبي بعده، كما أن رسالته تصحيح لرسائل من قبله، ولو كان أحدهم حيا ما وسعه إلا أن يتبعها كما جاء في الحديث عن موسى عليه السلام، بل وعيسى لما ينزل في آخر الزمان سيحكم بشريعة محمد عليهما الصلاة والسلام.

ومعنى خاتم في الآية يدور حول معنى الختام وليس الختم، كما نقلنا في قول مكي بن أبي طالب. وهذا ما تداركته ترجمة مجمع الملك فهد وترجمة زينب عبد العزيز، ونحن نفضل الأخيرة، لأن كلمة dernier لما توضع في عبارة مثل … le dernier des، أي الآخر من بين الجماعة الفلانية يتحول معناها الى أحقرهم وليس آخرهم، ولا يرد ذلك على كلمة ultime.

1. Il est l'Envoyé de Dieu et le **Sceau** des prophètes (ils disent qu'il est venu confirmer la mission de ceux qui l'ont précédé et qu'il n'en est point paru depuis Lui)
2. Il est l'envoyé de Dieu et le **Sceau** des prophètes
3. Il est l'Apôtre d'Allah et le **Sceau** des prophètes
4. Il est l'Apôtre de Dieu et le **sceau** des prophètes
5. Il est l'envoyé de Dieu et le **Sceau** des prophètes
6. Mais Messager de Dieu, et **sceau** des prophètes
7. Mais l'Envoyé de Dieu, le **Sceau** des prophètes
8. Mais le Messager d'Allah et le **dernier** des prophètes
9. Mais le Messager d'Allah et **l'ultime** Prophète.

**2. الآيات التي في ترجمتها خلط في المفاهيم بين النصرانية والإسلام:**

المثال التالي هو قوله عز وجل ﴿صبغة الله﴾ [البقرة، 138]، وقد اضطربت الترجمات فيها واختلفت، وسبب الاختلاف هنا هو التردد في ترجمة مفردة **صبغة** ترجمة حرفية أو العودة إلى تفسيرها. والصبغة هنا هي الدين باتفاق المفسرين، واختلفوا في معنى التعبير عن الدين بالصبغة :

فقال السعدي بأن المعنى القيام بالدين وجميع أعماله وعقائده، "حتى يكون لكم صبغة، وصفة من صفاتكم"[10]، أي أن يصير صفة ملازمة للعبد مثل لونه. وقال مثله البغوي، ونقل أيضا أنه الختان، ونقل عن ابن عباس قوله: "هي أن النصارى إذا ولد لأحدهم ولد فأتى عليه سبعة أيام غمسوه في ماء لهم أصفر يقال له المعمودي وصبغوه به ليطهروه بذلك الماء مكان الختان، فإذا فعلوا به ذلك قالوا: الآن صار نصرانياً حقا فأخبر الله أن دينه الإسلام لا ما يفعله النصارى"[11].

ونقله القرطبي واستدل به على وجوب غسل الإسلام، وأضاف أن "أصل ذلك أن النصارى كانوا يصبغون أولادهم في الماء، وهو الذي يسمونه المعمودية، ويقولون : هذا تطهير لهم"[12]. ونقل أقوالا بأن الصبغة هي الملة وهي الفطرة وهي الإسلام، وهذا كله يعود إلى معنى الدين.

1. Notre **religion** vient du ciel
2. C’est une **confirmation** de la part de Dieu
3. La **religion** d’Allah !
4. **Imprégnation** de Dieu !
5. **Baptême** de Dieu
6. A la **couleur** de Dieu !
7. Une **teinture** de Dieu !
8. La **religion** d’Allah !
9. La **religion** d’Allah !

[10] اعتمدنا في نقل التفاسير على الباحث الالكتروني الذي يوفره موقع : https://surahquran.com/aya_tafseer.php

[11] المرجع نفسه.

[12] المرجع نفسه.

لقد ترجم 1-3-8-9 بالمعنى الذي تؤول إليه كل الروايات وهو الدين، وهذه أصوب ترجمة أن يقال religion. لكن نسبة 1 للدين إلى السماء غريب لأن الله عز وجل نسبه لنفسه نسبة صريحة. وما أبعد ترجمة 2 بكلمة confirmation تعني التأكيد ثم قال من طرف الإله، ونقول الإله لأنها الترجمة الصحيحة لكلمة Dieu، أما اسم الجلالة هو علم والأعلام لا تترجم.

وقد اجتهد صاحب 4 في أداء معنى تأثر قلب العبد بالدين والإيمان حتى يصبح له صفة، فاستخدم كلمة imprégnation التي تعني تشرب الشيء للسائل حتى يصبح داخله، وقد يستخدم في المعنويات كأن تسكن ذهن أحدهم ذكريات أو أفكار أو عقيدة، وهذا المعنى قد فسرت به الآية، لكن الإشكال هو أن الصبغة منسوبة إلى الله، والمتأثر بالفعل imprégner هو العبد، فأقل أحوال هذه الترجمة أنها تحدث لبسا.

أما 6 و 7 فقد اختارا الترجمة الحرفية، إذ قال الأول couleur أي لون، وقال الثاني teinture أي الصباغة بمعنى الفعل وليس الصبغة بمعنى أثره، غير أن استعمال اللغة يجعل من هذه الترجمة سوء أدب مع الله لأن الكلمتين المذكورتين تستعملان في الماديات خاصة، والمتلقي الفرنسي لن يفهمهما كما يفهم العربي صبغة. لا بد إذن من أخذ الوضع اللغوي لدى المتلقي بعين الاعتبار، كما سنرى ي مثال آخر.

أسوء ترجمة في نظرنا هي ترجمة 5 لصبغة ب Baptême، والعجيب أنها صدرت عن مترجم مسلم، وهذه الكلمة تعني التعميد الذي يقوم به النصارى، ويتسع استعمال الفعل baptiser في اللغة الفرنسية من عمّد يعمّد إلى أطلق اسما على شيء لأول مرة، مثل تسمية المولود أو الاختراع.

ولعل المترجم نظر الى أثر ابن عباس الذي ذكرناه، لكنه قال في نهايته: "فأخبر الله أن دينه الإسلام لا ما يفعله النصارى"، أي أن الله رد عليهم ففعلهم هذا ولا يشبّه غسل المسلم بالتعميد.

ثم إن هذه الكلمة تستخدم استخداما اصطلاحيا في الديانة النصرانية، فهي التعميد المعروف الذي له طقوس معينة، مثل أن تقول الصلاة في الاسلام، فهي وإن كان لها معنى لغوي، فالمقصود بها العبادة المعيّنة. وكأننا هنا بالمترجم يريد استرضاء النصارى ومحاولة التقريب بين الديانات.

المثال التالي هو قول الله تعالى: ﴿يعيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا﴾ [آل عمران، 55]، والقضية هنا توفيه تعالى لعيسى عليه السلام، وفيها خلاف جوهري بين المسلمين وأهل الكتاب. فالحق هو أن النصارى ما قتلوا عيسى وما ﴿صلبوه ولكن شبه لهم﴾ [النساء، 157].

ويقولون أن الذي صلب هو الناسوت ثم ارتفع اللاهوت، "وقد اجتهد النصارى في البحث عن دليل قرآني على صلب المسيح عليه السلام لذلك يحتجون بقوله تعالى ﴿إني متوفيك ورافعك﴾ لاعتباره نصا صريح في ذكر الوفاة والرفع"[13]. لكن في نفس الآية رد عليهم لأن الله جل وعلى يخاطب شخصا واحدا هو المتوفى وهو المرفوع.

ويكاد المفسرون يجمعون على أن المقصود بالتوفي ليس الموت، بل له كما ذكر البغوي تأويلان: أحدهما: إني رافعك إلي وافيا لم ينالوا منك شيئا، من قولهم توفيت كذا واستوفيته إذا أخذته تاما والآخر : أني مستلمك، من قولهم توفيت منه كذا أي تسلمته، وقال الربيع بن أنس: المراد بالتوفي النوم، وكل ذي عين نائم، وكان عيسى قد نام فرفعه الله نائما إلى السماء ، معناه: أني منومك ورافعك إلي كما قال الله تعالى: ﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل﴾ [الأنعام، 60] أي ينيمكم.

وقال البعض بأنه الموت لكنه ضعيف، كما قال القرطبي والصحيح أن الله تعالى رفعه إلى السماء من غير وفاة ولا نوم كما قال الحسن وابن زيد، وهو اختيار الطبري , وهو الصحيح عن ابن عباس، وقاله الضحاك[14].

1. Dieu dit à Jésus : je **t'enverrai la mort**, je t'élèverai à moi
2. Dieu dit à Jésus : Je te **ferai subir la mort**, e je t'élèverai à moi
3. Alors Dieu dit : « O Jésus ! c'est Moi qui te **ferai mourir** et qui c'est Moi t'élèverai jusqu'à Moi
4. Dieu disait : Jésus, je vais **te rappeler** à moi, te hausser à moi
5. Lorsque Dieu dit : « O Jésus, je vais, certes, **te rappeler**, t'élever vers moi et t'éloigner des infidèles !

[13] محمد الفاضل بن علي اللافي، "دراسة العقائد النصرانية : منهجية ابن تيمية ورحمة الله الهندي"، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، 2007، ص 274.

[14] https://surahquran.com/aya_tafseer.php، المرجع السابق.

6. Lorsque Dieu dit : « O Jésus, voici que je vais **t'achever** et t'élever vers moi et te purifier de ceux qui ont mécru»
7. Lors Dieu dit : « Jésus, voici que je **te recouvre**, t'élève vers Moi »
8. (Rappelle-toi) quand Allah dit : « O Jésus, je **vais mettre fin à a vie terrestre** t'élever vers Moi »
9. Lorsqu'Allah dit à Jésus : « Je vais te **Rappeler**, je t'Elèverai à Moi »

أجمع المترجمون هنا من المستشرقين النصارى على أن المراد بالتوفي الإماتة، ليوافق القرآن عقيدتهم، فهم يبحثون بجد عن ما يصدقها ليثبتوا صحة دينهم ويجعلوا القرآن شاهدا عليها وتابعا لها كما سنأتي على ذكره في ترجمتهم لآية المائدة وآية الأحزاب.

قال 1 ما معناه: سأرسل إليك الموت، و2: سأذيقك الموت، و3 سأميتك، وختم 6 وهو بارك، أقلهم أدبا، بالفعل achever والذي يعني قتل يقتل، أو بعبارة أدق قضى يقضي عليه. فاختاروا كلهم القول الضعيف عند المفسرين المسلمين لأنه يوافق عقيدتهم، هذا ان لم نقل أنهم توقفوا عند ظاهر اللفظ.

أما المترجمون المسلمون فتحرزوا بعبارات: سأستدعيك عند 5 و9، وأستعيدك عند 7، وسأضع نهاية لحياتك الأرضية عند 8 وكلها حسن.

مثال آخر يظهر حقد المستشرقين من أهل الكتاب على محمد عليه الصلاة والسلام وعلى أمته العربية، التي اختيرت من بين الأمم لتكون فيها الرسالة الخاتمة، واختير لسانها من بين الألسن لينزل به آخر الكتب. وسنستعرض فيه ترجمتهم لكلمتي أمّيين التي وصف بها العرب، وكلمة أمّي التي وصف بها النبي عليه الصلاة والسلام.

من الشبه التي يثيرها المستشرقون حول الإسلام تعامله مع المرأة، فهم يروجون لكونه يضطهدها ويخضعها للرجل فتدين له بطاعة غير مشروطة، والحق أن الله تعالى شرّع في العلاقة بينهما ما فيه تمام العدل والمناسبة لخصائص كل منهما، فهو تعالى خالق الذكر والانثى وأعلم بما يصلح حال طل منهما.

ونجد خلاف ذلك في الثقافتين المسيحية واليهودية المحرفتين، وهذا ما جعل الحركات النسوية في الغرب تتمرد على تراثهما، وتثور حتى على ما فيه إصلاح لها، باحثة عن المساواة

التامة مع الرجل. ذلك أنه كان يضعها درجة أدنى، خلافا لشريعة الإسلام التي تنزل كلا في منزلته.

"وقد لخصت الموسوعة اليهودية العلاقة بين الرجل والمرأة : "الرجل سيد على المرأة، وأنها ملك له، وان كانت تستشار بعض الوقت"[15].

"وعبر بولس عن خضوع المرأة للرجل وجعله كالعبادة تماما حيث قال : "أيتها الزوجات اخضعن لأزواجكن كما للرب، (23) فان الزوج هو رأس الزوجة، كما أن المسيح هو رأس الكنيسة"[16].

وهذا ما نستشفه في ترجمتهم لقوله تعالى ﴿الرجال قوٰمون على النساء﴾ [النساء، 34]، وعن معنى القوامة قال أبو بكر بن العربي: "قوله ﴿قوٰمون﴾. يقال قوّام وقيّم، وهو فعال وفيعل بمعنى قام، المعنى هو أمين عليها يتولى أمرها، ويصلحها في حالها، قاله ابن عباس[17].

القوامة إذن لا تعني مجرد الفوقية أو السمو، بل هي تحمل مسؤولية المرأة ماديا بالنفقة، ومعنويا بالذب عنها وبالحرص على قيامها بأوامر الله، لأنه يطيق ما لا تطيقه هي، وله أن يؤدبها على ذلك بالوعظ أو الهجر أو الضرب كما بينت الآية. ولها عليه الطاعة وحفظ عرضه بما حفظ الله.

1. Les hommes sont **supérieurs** aux femmes
2. Les hommes sont **supérieures** femmes
3. Les hommes sont **supérieurs** aux femmes
4. Les hommes ont **autorité** sur les femmes
5. Les hommes ont **autorité** sur les femmes
6. Les hommes sont des **directeurs** pour les femmes
7. Les hommes **assument** les femmes
8. Les Hommes ont **autorité** sur les femmes
9. Aux hommes **incombe de prendre soin** des femmes

[15] زكي علي السيد أبو غضة، "المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام"، دار الوفاء، المنصورة، 2003، ص 164.

[16] المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[17] أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، "أحكام القرآن"، ج 1، تح: رضى فرج الهمامي، المكتبة العصرية، بيروت، 2012، ص 434.

ترجم 1-2-3، وهم فريق المستشرقين كلمة قوامون بكلمة supérieurs، والتي تعني أسمى أو أعلى، وليس فيها معنى القوامة كما هو في اللغة العربية. والاشكال هو عدم وجود مقابل دقيق لكلمة قوّام، وأقرب الترجمات هي كلمة directeur فالرجل يدير شؤون بيته، وبينهما كلمة autorité بمعنى السلطة لكن لا يجب ففصلها عما بعدها وهي قوله تعالى ﴿بما فضل الله بعضهم على بعض﴾، لأن هذه الكلمة تستخدم كذلك بمعنى التسلط.

أما assument التي تعني تحمل، فكان لا بد من إضافة كلمة مسؤولية أو أمر بعدها، فقولنا تحمل إنسانا أي أنه تحمل ما لا يحتمل بالمعنى السلبي، وهذا غير مقصود الآية، وليس تحمل مسؤوليته والتي هي خصلة حميدة. أما زينب عبد العزيز فترجمت القوامة بالعناية وفي هذا مبالغة لأن القوامة أعم من العناية فهي العناية مع السلطة.

### 3. الآيات التي في ترجمتها اعتداء أو سوء أدب

وردت كلمة ﴿الاميين﴾ في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم : مرتين في [آل عمران، 20]، [آل عمران، 75]، ومرة في [الجمعة، 2]، وجاءت ترجماتها كما يلي :

1. Aveugles, les infidèles, peuple aveugle
2. Hommes dépourvus de toute instruction, les hommes du peuple (les hommes non instruits, tels que les arabes), hommes illettrés
3. Ignorants, ignorants, païens
4. Illettrés, illettrés, illettrés
5. Illettrés, gentils, incultes
6. Gentils, gentils, gentils
7. Incultes, incultes, inculte
8. Illettrés, (Arabes) qui n'ont pas de Livre, des gens sans Livre (Arabes)
9. Analphabètes, Gentils, Analphabètes

أما 1 فكشف ما يكنّه من بغض دون تحفظ، فترجمها بالعميان وبالخونة أو الكفار في آل عمران، والشعب الأعمى في الجمعة. وقال 2 الرجال المجردون من أي تعليم، ثم أضاف مثل العرب في الموضع الثاني، والموضع الثالث أهون.

وأما 3 فسماهم الجهال في آل عمران، والمشركين في الجمعة وليس هذا الوصف المراد مع أن مشركي العرب مقصودون بالمعنى. أما inculte فمثل الجاهل أو أهون قليلا فيما يظهر، وهو يعني عديم الثقافة، ولو عدنا إلى نفس اللفظ في استعمال آخر وجدناه يطلق على الأرض ير القابلة للاستصلاح، فهو أيضا وصف قاس,

أما كلمة gentil، فهي تطلق في الاستخدام الشائع على كل ما هو لطيف أو مستظرف، وهناك استخدام قديم وهو إطلاقها من طرف النصارى القدماء على المشركين. ويستحسن تجنبه لأنه يضع قائله في موقف تجاه العرب، لأنه استخدام مسيحي بحت.

لا يمكن أن تكون هذه الترجمات إلا نابعة عن حقد وعداء متجذر، وحسد للأمة العربية المسلمة على ما آتاها الله سبحانه. كيف لا وقد لجئوا إلى ألفاظ بعيدة مع وجود المقابل الدقيق لكلمة أمّي في الفرنسية وهو كلمة analphabètes، وقد أحسنت 9 باستخدامها ووددنا لو استخدمتها في الموضع الثاني أيضا، بدل gentil.

ونحن نفضل هذا اللفظ على مرادفه illettré، عند 4-5-8، لأن الأول لا يستخدم الا بمعنى من لا يعرف القراءة والكتابة أما الثاني فيحتمل معنى عديم الثقافة. ومع أن المقصود في هذه الآيات هم مشركو العرب إلا أن ذكرهم مقرون بأهل الكتاب، فالوصف المراد هنا هو أنهم لا كتاب لهم لا شيء آخر، كما أكد على ذلك 8.

﴿النبي الامي﴾ [الاعراف، 157-158]

1. Prophète que n’éclaire aucune science, Prophète qui n’est point éclairé par la science humaine
2. Le Prophète Illettré
3. Le Prophète Illettré
4. Le Prophète Illettré
5. Le Prophète Illettré
6. Le prophète Gentil
7. Le Prophète natif
8. Le Prophète Illettré
9. Le Prophète Analphabète

نفس الملاحظات السابقة ترد هنا، لكن 1 وهو سافاري يفاجئنا بترجمة معناها النبي الذي لا ينيره أي علم، ويعدلها في الآية التي بعدها بعبارة النبي الذي لا ينيره أي علم إنساني، ولا يظهر لذلك سبب واضح، سوى أنه خاف أن يصف النبي عليه أزكى الصلاة والتسليم - حاشاه- بالجهل.

لا بأس ب illettré، وإن كنا نحبذ ترجمة 9 كما قدمنا، أما gentil فلا مكان لها هنا لأنها وصف للمشركين يطلقه قدماء النصارى فلا يصدق على النبي عليه الصلاة والسلام. وتبقى كلمة natif التي تعني الذي ولد على شيء، أو الذي على فطرته، ولا ندري وجه استخدامها.

في نهاية هذا العرض يمكن إجمال ما توصلنا ليه من خلال هذه القراءة المقارنة لبعض الأمثلة، من ترجمات ليست إلا التي تمكنا من الوصول اليها، لكنها فيما نعلم من أشهرها وأكثرها رواجا خاصة القديمة منها، والتي ألفت في القرنين السابع عشر والثامن عشر، عصر الاستشراق الذهبي، وهو الذي صنع فيه الغرب صورة الشرق المشوهة التي تمكنه من الهيمنة عليه.

في هذه الفترة نقب المستشرقون في النصوص الإسلامية، واستخرجوا منها ما تقوم به الحجة على تخلف المسلمين وهمجية دينهم وغير ذلك، شبه لا تزال ليومنا هذا متداولة في الخطاب الأدبي والإعلامي والسياسي. وما زال المفكرون والعلماء والدعاة يواجهون هذا الخطاب ويردون عليه.

يمكن التعرف على الشبه التي يلقيها الخطاب الاستشراقي في النصوص والأعمال الفنية والاعلامية، لكن استخراجها في الترجمة يحتاج إلى الملاقيط، وهذا أولا بسبب الثقة في المترجم الذي يقتضي عمله الأمانة في النقل، ثم إن ادعاء المستشرقين للروح العلمية يلزمهم بحد من النزاهة في النقل.

وهذا يدفعنا إلى تقسيم ما كشفه لنا التحليل من تحريف واعتداء على النص القرآني إلى: متعمد وفيه ما هو لعب بالألفاظ والعبارات لتحريف المعنى وما هو اختيار للقول الضعيف للتشويش على المعنى ومنها ما هو تدليس وتلبيس لخلط الحق بالباطل ؛ وغير متعمد ناجم عن عدم اطلاع أو سوء فهم أو توقف عند الظاهر أو غلبة الخلفية الدينية أو الأيديولوجية.

فينتج عن هذا الأقسام الثلاثة التي ذكرناها : ما اشتبه بسبب اختلاف القراءة (ويلحق به الاختلاف في التفسير) فنفذ هوى المترجم منه، وما اشتبه مما هو متشابه بين المصطلحات الإسلامية والمسيحية فعبر المترجم بهذا عن ما يشبهه، وما كان محض اعتداء أو سوء أدب أو جحود للدين. ولاحظنا من بين كل ذلك أخطاء وقع فيها حتى المسلمون من المترجمين.

ونكرر هنا ونؤكد ما قلناه في مقدمة هذه الورقة البحثية، أننا لم نزد على أن فتحنا باب البحث في الترجمات وكشف الشبه والأخطاء فيها والرد عليها كما نرد على الشبه الواردة في كتابات المستشرقين وخطابهم، فكلاهما صادر عن مؤسسة واحدة. وقد نجد إذا تعمقنا أكثر في هذا البحث أمثلة أخرى وأنواعا أخرى من التحريف والاعتداء، وإذا عمّمنا هذا العمل على ترجمات بلغات أخرى سنكتشف أكثر. فالاستشراق مدارس ولكل مدرسة خصائصها ووسائلها.

ثم لا بد على المسلمين في النهاية أن يسترجعوا هذا العمل ألا وهو ترجمة دينهم وتعاليمه إلى لغات هذا العالم المنفتح، ترجمة تقوم على أساس علمي متين، يشرف عليها من يوثق في علمهم وأمانتهم، وتستفيد من الأعمال السابقة، تصحيحا للأخطاء وتثبيتا للصواب فيها وقد يصيب المستشرق حيث يخطئ المسلم.

.

## قائمة المصادروالمراجع:


**أ- المصادر**

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

2. **A**lbert Kazimirski, « Le Coran traduit de l'arabe », Edition Garnier Flammarion, Paris, 1970
3. Edouard Montet, « le Coran traduction intégrale », Edition Payol, Paris, 1958.
4. Hamza Boubakeur, le Coran, A. Fayard, Paris, 1979.
5. Jacques Berques, le Coran essai de traduction, Edition Albin Michel, Paris, 1995
6. Muhammed Hamidoullah, « Le Saint Coran : traduction et commentaire », avec la collaboration de M. Léturmy, Nouvelle édition, Amana corporation, Paris, 1989.
7. « Noble Coran et la traduction en langue française de ses sens », Complexe Roi Fahd, Al-Madinah, 1421 de l'Hégire.
8. Zeinab Abdeleziz, « Le Qur''àn : traducion du sens de ses Versets », S-E, Egypte, 2014.

**ب- المراجع**

1. أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، "أحكام القرآن"، ج 1، تح: رضا فرج الهمامي، المكتبة العصرية، بيروت، 2012.
2. أبو عمر الداني، الأحرف السبعة للقرآن، تحقيق: د.عبد المهيمن طحان، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، 1418هـ.
3. أبو عمر الداني، كتاب التيسير في القراءات السبع، تحقيق: أوتو يرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.
4. عبد العزيز الحربي، توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى 1417هـ.
5. زكي علي السيد أبو غضة، "المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام"، دار الوفاء، المنصورة، 2003.
6. زينب عبد العزيز، "ترجمات القرآن إلى أين ؟ وجهان لجاك بيرك"، مكتبة وهبة، القاهرة، 1994.
7. محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، اعتنى به: نجليب الماجدي، المكتبة العصرية، بيروت، ب-ت.
8. محمد الفاضل بن علي اللافي، "دراسة العقائد النصرانية : منهجية ابن تيمية ورحمة الله الهندي"، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، 2007.
9. محمد العشماوي زيدان، "الاستشراق الفرنسي : جولة الصراع العقدي والفكري خلال القرن العشرين قراءة في أبعاد الصراع وتاريخه"، دار المالكية، تونس، 2022.
10. محمد صالح البنداق، "المستشرقون وترجمة القرآن الكريم"، ط 2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1973.
11. مكي ابن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج 2،تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.
12. مكي ابن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، ج 2، تح: عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.
13. نصر بن علي الشيرازي، "الموضح في وجوه القراءات وعللها"، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009،